فقد عرفت واما التشبيه ففي قوله منها وقنا فان التقدير كمها وكفنا وحذفت
الاداة ليدل على قرب المشبه من المشبه به واما الاستثنا البديعي ففي قوله
الا ان هاب اوانس وقوله الا ان تلك ذوابل ليثبت للموصوفات التانيس ونفي
عنهن النفار والتوحش وكذلك فعل في الاستثنا الثاني فانه اثبت لهن اللين ونفي
عنهن اليبس والصلابة واما المطابقة ففي قوله الوحش واوانس وهاب وتلك
فان هات للقريب وتلك للبعيد واما المساواة فلفظ البيت لا يفضل عن معناه
ولا ينقص عنه واما الايتلاف فلكون الفاظه من واد واحد متوسطة بين الغرابة
والاستعمال وكل لفظة منها لايليق بمعناها لا يكاد يصلح موضعها غيرها واما
التمكين فاستقرار قافية البيت في موضعها وعدم نفارها عن محلها انتهى الكلام على
المناسبة اللفظية والمعنوية وتقرير التامة والناقصة من اللفظية
فبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

موئد العزم والابطال في قلق ٭ مومل الصفح والهيجاء في ضرم

الشيخ صفي الدين لم يجنح في بيته الى المناسبة المعنوية بل اتى باللفظية وعجبت منه
كيف رضي لنفسه بقول القايل ٭ اذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده
فقل انا وزان وما انا شاعر ٭ وليته
اتى بالمناسبة اللفظية تامة فانه في عالم الاطلاق غير مفيد بتسميته ومناسبته
اللفظية الناقصة ظاهرة فقوله موئد العزم في وزن مومل الصفح وقوله
والابطال في قلق موازن والهيجا في ضرم ولم تنظم العميان هذا النوع
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

المر للجود يجري في يديه الم ٭ تسمع مناسبة في قوله بفم

الشيخ عز الدين غفر الله له لم يثبت له مع المناسبة المعنوية واللفظية نسبة
ولكنه قال لمن يخاطبه الم تر الجود يجري من ايادي النبي صلى الله عليه وسلم الم تسمع
مناسبة من لفظه بفم ولفظ الشيخ عز الدين المرصع في بيته ليس فيه مناسبة
لفظية اتى فيها بوزن وقافية ولا مناسبة معنوية ابتدا فيها بمعنى وتمم كلامه
بما يناسبه وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فحلمه وافر والزهد ناسبه ٭ وحلمه طاهر عن كل مجترم

هذا البيت جمعت فيه ببركة محمد صلى الله عليه وسلم بين المناسبة المعنوية
واللفظية

١٢٠

واللفظية التامة المشتملة على الوزن والتقفية فقولي حلمه يناسب حلمه وزنا وقافية
ووافر مثل طاهر وزنا وقافية والمناسبة المعنوية ابتدات بها في اول الشطر
الثاني من البيت بذكر الحلم ثم تممت كلامي بقولي عن كل مجترم فخلصت المناسبة
المعنوية بين الحلم وذكر الاجترام الذي هو الذنب مع تمكين القافية فانه قيل عن
المامون انه كان يقول لو علم الناس محبتي للعفو تقربوا الي بالجرايم وهذه هي المناسبة
المعنوية بعينها ولكن النبي صلى الله عليه وسلم احق بهذا المدح واولى بهذه الصفات انتهى

التوشيع

ووشح العدل منه الارض فانسحبت بحلة الامجدين العهد والذمم

التوشيع ماخوذ من الوشيعة وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق فكان الشاعر اهمل
البيت الا اخره فانه اتى فيه بطريقة تعد من المحاسن وهو عند اهل هذه الصناعة عبارة
عن ان ياتي المتكلم او الشاعر باسم مثنى في حشو العجز ثم ياتي بعده باسمين مفردين
هما عين ذلك المثنى يكون الاخر منهما قافية بيته او سجعة كلامه كانهما تفسير له
وقد جا من ذلك في السنة الشريفة ما لا يلحق بلاغته وهو قوله صلى الله عليه وسلم
يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومن امثلة هذا الباب في
النظم قول الشاعر ٭ امسي واصبح من تذكاركم قلقا ٭ يرثي لي المشفقان الاهل والولد

قد خدد الدمع خدي من تذكركم ٭ واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم ٭ وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواربه ٭ وتحته المظلمان القلب والكبد
كانما مهجتي شلو بمسبعة ٭ ينتابها الضاريان الذيب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي ٭ فدى لك الباقيان الروح والجسد

هذه الابيات عامرة بالمحاسن في هذا الباب غير ان اهل النقد الصحيح ما سكتوا
عن تقصير في البيت الاول حيث قال فيه ٭ يرثي لي المشفقان الاهل والولد
[illegible]وفة والمشفق اذا رثى لشكوى اهله او الولد اذا رثى لشكوى والده كان ذلك
تحصيل الحاصل والمراد هنا ان يقول رثى لي العدو ورق لي الصخر واشباه ذلك
قال ابن ابي الاصبع ٭ وما بشعر قلته هنا من باس

بي محنتان ملام في هوى بهما ٭ يرثي لي القاسيان الحب والحجر
لولا الشفيقان من اهلية واسيٌّ ٭ اودى بي المردبان الشوق والفكر

رايت في حاشية على هذين البيتين بخط رفيع رحم الله الشيخ لو قال الشوق والسهر

Copyright © King Saud University